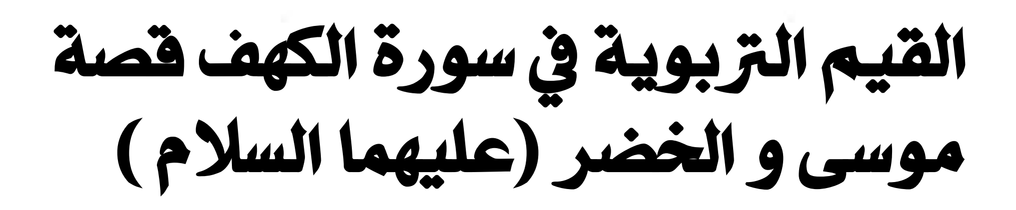


القيم التربوية في سورة الكهف قصة موسى و الخضر (عليهما السلام)

م.د.صباح عباس حسين

م.د.محمد محمود حسين

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

Educational values in Surat Al-Kahf

Dr. Sabah Abbas Hussein

Dr. Mohamed Mahmoud Hussein

الملخص

تعد سورة الكهف من الأمثلة الجلية في ضرب الامثال للتعلم والاتباع ، ومن آداب سورة الكهف المتعلم مع العالم، والمتبوع مع التابع ، فآداب العالم والمتعلم فيه بركة الاتباع والطاعة تعلم العالم ممن دونه ، قد بينت ايات السورة تلك الآداب من خلال المواقف الحية والجلية في سياقها القصصي ، فقد وضحت السورة دور نبي الله موسى في طلبه لازدياد العلم، وبيان مواطن الادب من خلال مصاحبته للخضر عليه السلام ،والذي من خلالهم نستخرج تلك الأساليب التربوية المناطة باحداث ومواقف جلية لهذه السورة المباركة .

Abstract

Surat Al-Kahf is considered one of the clear examples of proverbs for learning, and one of the etiquette of Surat Al-Kahf is the one who is educated with scholars, and who is followed with the follower. The surah clarified the role of the Prophet of God Moses in his request for the increase of knowledge, and a statement of the places of literature through his association with Khidr, peace be upon him, through which we extract those educational methods entrusted with the events and clear positions of this blessed surah.

المقدمــة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على الحبيب الشفيع صاحب المقام الرفيع سيدنا محمد صلى الله عليه صلاة وسلاماً دائمين أبدين إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين .

أما بعد .انّ طلبَ العلم له مكانةٌ عالية في الإسلام، ومن النعم التي أنعمها الله على آدم بعد خلقه أنْ علّمه الله –سبحانه وتعالى– الأسماء كلها؛ ثمّ ابتلاه واختبره فيها أمام الملائكة، فكان حافظًا للعلم شاكرًا نعمة ربّه على العلم، فكافأه المولى –تبارك وتعالى– بالجنة؛ قال عزّ وجل﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة البقرة:٣٥).

والمولى –تبارك وتعالى– ضرب لنا مثلا من أروع الأمثلة في طلب العلم من العلماء وآداب طلب العلم التي يجب توافرها في طالب العلم في شخص نبي الله موسى –عليه السلام– في بضع آياتٍ من سورة الكهف. فالعلمُ في الإسلام له مكانته التي لا تخفى على أصحاب الفهم السليم، ولا يُنكر هذه المنزلة للعلم والعلماء إلا السفهاء الذين لا يعلمون. وقد ارتأيتُ أن أَستعرض ما وَرَدَ في سورة الكهف في شأنِ آدابِ المتعلم؛ حيث قصَّ علينا القرآنُ الكريمُ قصةَ نبيِّ الله موسى مع العبد الصالح الخَضِر عليهما السلام، لقد ضربَ موسى عليه السلام أرْوعَ الأمثلة وأسمى نموذج للمتعلِّم الحريصِ على الاستزادة من العلم؛ حيث أخبَره الله بأن هناك مَنْ هو أدْرى منه بأمور لم يُحِطْ بها موسى علمًا، حينها قصد موسى عليه السلام الخَضِرَ، طالبًا منه العلمَ في تواضعٍ وتلطُّفٍ وأدب رفيع، ووجد موسى في الخَضِر عليه السلام المعلِّمَ القدوة الذي وهبه الله العلم اللَّدُنِّيَّ؛ حيث تكرَّم عليه بالعلم النافع؛ وذلك منَّة وعطاء من الباري عز وجلَّ. فكان من ذلك أن كتبت هذا البحث المبارك في معرفة آداب العلم والتعلم معتمداً في ذلك على كتب التفسير واللغة ، ومستعينا بالكتاب العزيز، وأقوال العلماء، فشمرت عن ساعد الجد ، وشرعت فيه ، وأسميته :

{ القيم التربوية في ضوء قصة موسى والخضر}

أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له :

إنَّ أهمية هذا الموضوع ، وسبب اختياري له تكمن في النقاط الآتية :

١ –تعلق طلب العلم بالقرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي.

٢_ تأتي هذه الدراسة لبيان الأهمية التربوية لطلب العلم في ضوء سورة الكهف .

٣_ لبيان الآداب التي يجب ان يتحلى بها طالب العلم في ضوء قصة سيدنا موسى والخضر.

الصعوبات التي واجهتني في اعداد البحث :

لا بد لكل باحث من صعوبات تواجهه من خلال مسيرته في اعداد بحثه ، فلا يخلوا بحث عن معوقات تعيق الطالب ، ومن جملة ما رأيته ما يأتي :

١– قلة علمي أمام البحر الزاخر من المصادر التي جعلتني في حيرة من أمري في استخراج المعلومة من مصادرها وضبطها على النحو المراد منها .

٢– لتشعب هذا الموضوع بين القرآن والسنة وكتب العقيدة واللغة.

٣- لدقة الموضوع، ولكي لا أخوض في بحر لست أهلا له ، ولقصور اجتهادي في هكذا مواضيع ، جعلني أقتصر في غالب بحثي على نقول العلماء من غير أن أضع بصمة لي ؛ وإنما اعتبرت هذه مشكلة لأنها جعلتني مقيداً في مسيرتي خلال بحثي .

هذه أبرز المشاكل التي واجهتني خلال اعداد هذا البحث ، والحمد لله رب العالمين .

منهجيتي في البحث :

انتهجت في هذا البحث أسلوب المنهج العلمي في اعداد البحث ، وعلى وفق النقاط الآتية :

١- عندما أذكر آية من القرآن الكريم أضعها بين قوسين مزهرين ؛ لتمييزها عن باقي النصوص ، وكما يلي :﴿ ﴾ والاسم والرقم.

٢- عندما أذكر حديثاً نبوياً للنبي ﷺ أضعه بين قوسين صغيرين ؛ للتمييز ، وكما يلي : « » مع التخريج والحكم على الحديث.

٣- عندما أنقل كلاماً منصوصاً عن أحد العلماء أضعه بين إشارتين للتعريف ، وكما يلي : " " .

٤- إذا استشهدت بمصدر من المصادر أضع بطاقة الكتاب في أول ذكري للكتاب كاملة، وعندما أكرر نفس المصدر أُشير إلى الكتاب ومؤلفه فقط بلا ذكر بطاقة الكتاب .

٥- لم أفرق بين المصادر والمراجع عند ذكري لفهرسة المراجع ، بل جعلتها كلها تحت عنوان "المصادر".

٦- وضعت فهرسة المراجع على وفق الحروف الهجائية من الألف إلى الياء مرتباً .

فجاء هذا البحث على خطة بحثية موافقة للمنهج العلمي المتبع ، حيث شملت هذه الخطة على : مقدمة ، ومبحثين, وخاتمة ، و كما يأتي :

- **المقدمة**

المبحث الاول : التعريف بمصطلحات البحث, ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الاول: تعريف الآداب والطالب لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: تعريف القصص لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : آداب طالب العلم في ضوء قصة موسى والخضر, ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الاول: قصة موسى والخضر (عليهما السلام).
- المطلب الثاني: القيم التربوية لآداب طالب العلم في قصة موسى والخضر.

- **والخاتمة**

هذا ونسأل الله الإعانة لتمامه ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الاول : تعريف الآداب :

اولا: الآداب لغة : جمع الأدب كالأسباب جمع سبب، وأدبته تأديبًا مبالغة وتكثير، وأدبته أدبًا من باب ضرب: علمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق[١].وذكر الفيومي: ((أنّ أدَبتَهُ: علّمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق))[٢].وفي "المطلع": الآداب (بفتح الهمزة والدال) مصدر أَدِبَ الرَّجُلُ (بكسر الدال وضمها لغة) إذا صار أديبًا في خُلُقٍ أو عِلْم [٣].وقال الحافظ في "فتح الباري": ((الأدب استعمال ما يحمد قولًا وفعلًا، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل الوقوف مع المستحسنات، وقيل هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك))[٤].وأدقّ هذه التعابير أوّلها، بل أشملها، كما نبّه عليه في تاج العروس ، فحقيقة الأدَاب هي الظرافة في الأداء وحسن التناول، وأمّا سائر التعابير فهي إمّا بيان للأثر أو بيان لموارد الاستعمال وليست معاني في مقابل ما ذكر، من قبيل إطلاق الآداب على علوم العربية وإن كان هذا الاطلاق مولّداً حدث بعد الاسلام , لذا قيل في تعريف الأدب: إنّه علم يُحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابةً[٥].

ثانيا: الآداب اصطلاحا:

لا يوجد اصطلاح خاص لدى الفقهاء للأدب والآداب بل يطلقونهما بنفس المعاني اللغوية، ففي باب العقوبات يطلقون الأدب على العقوبة بمعنى الضرب والتعزير[٦]. كما ورد في تعابير بعضهم سيما المتقدّمين عند ما عنوَنوا باب العقوبات بباب الحدود والآداب وغير ذلك من الموارد وفي سائر الأبواب قد يطلقان بمعنى الأخلاق الحسنة والأفعال الحميدة عرفاً أو عقلًا أو شرعاً؛ نظير اعتبارهم أدب المرأة أحد الملاكات في تحديد مهر المثل ، واعتبارهم تغيّر آداب الزوجة مع زوجها علامة لنشوزها ، كما قد يطلقان على علوم اللغة وغيرها من العلوم، كما في تعبيرهم :بيع كتب الأدب أو تعليم الآداب الحكمية والعلوم الأدبية وأخذ الاجرة عليها[٧].والآداب: لتعلُّم والسلوك الحسَن:

فالآدابُ الَّذي يتأدَّب به الأديب من النَّاس، سُمِّي أدبًا لأنَّه يأدب الناس الَّذين يتعلَّمون على المحامد، وينهاهم عن المقابح، ويأدبهم؛ أي: يدعوهم، وأصل الأدب: الدعاء، وأدَّبه فتأدَّب: علَّمه؛ لذلك يُقال: هذا ما أدَّب الله تعالى به نبيَّه صلَّى الله عليْه وسلَّم، ولكل وجهة أدب[٨].

(ومِن معانيها أنَّها تُطلَق على ما يليق بالشَّيء أو الشَّخص، فيُقال: آداب الشَّخص، وآداب القاضي)[٩].

المطلب الثاني : تعريف القصة :

أولا : تعريف القصة لغة :-قال ابن منظور في لسان العرب : ((القصة " بفتح القاف وكسرها- هي الفعلة ، من قص الشئ يقصه قصا وقصصا بمعنى تتبع الأمر ،, والقصة الخبر ، وهو القصص ، وقص على خبره يقصه قصا وقصصا أورده))[١٠].وفي التهذيب: ((القص اتباع الأثر ، يقال خرج فلان قصصا في أثر فلان.والقص البيان أيضا ، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب))[١١].وقال الجوهري في الصحاح: ((القصة الأمر والحدث ، وقد اقتصصت الحديث رويته على وجهه ، وقد قص عليه الخبر قصصا والاسم أيضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه))[١٢].

ونستخلص مما تقدم أن معانى كلمة القصة في اللغة العربية تدور حول الآتي:-

١. تتبع الأثر شيئا بعد شيء ، ومنه قوله تعالى﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [١٣], أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتتبعانه[١٤]، ومنه قوله تعالى﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١٥]. ووجه الشبه بين من يلقي القصة وبين من يتتبع الأثر كون القاص يتتبع الأحداث فيخبرها[١٦].

٢. البيان ، ومنه قوله تعالى﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [١٧]. أي نبين لك أحسن البيان وبهذا قال أهل اللغة وعليه فإن القصص بفتح القاف بمعنى الإخبار. وهذا المعنى راجع إلى الأول ومرتبط به على اعتبار أن القاص في تتبعه للآثار وإخباره بها، يبين من المعاني والمرامي ما قد يختلط على الناس فهمه[١٨].

القصة بكسر القاف وهي الأمر الذي يكتبه القاص والقصة الخبر أو النبأ والحدث والحكاية وأن مدلول القصة في اللغة هو الحكاية عن خبر في زمن مضى لا يخلو من بعض عبرة مع شئ من التطويل في الأداء[١٩].

ثانيا : تعريف القصة في الاصطلاح :-هي عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن[٢٠]وقصص السنة يتحقق فيه مدلول القصة بوجه عام، سواء قصرت نصوصه أو طالت بحسب الغرض، فالمهم هو أن يأتي النص النبوي مصوراً لحدث متكامل له بداية ووسط ونهاية[٢١].

فوائد القصص وأهميتها :-

ينبغي أن لا يورد القصص لمجرد التسلية ، بل لابد أن يستهدف أغراضا وفوائد تعود من ذكره ، والقصص الخالي عن النفع والفائدة لا يعدو أن يكون مضيعة للوقت وإفساد للذوق ، وصدق الله العظيم إذ يقول الله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢].

والقصص – وخاصة القرآني والنبوي- من أفضل الوسائل في التربية والتهذيب والدعوة إلى الفضائل والتحذير من المنكرات ، و القصة في هذا العصر كما هي في كل عصر – أفضل وسيلة للتربية والتهذيب ، فعن طريق العرض القصصي لحوادث القصة وأشخاصها تتفتح أشواق النفس إلى متابعة هذا العرض وإلى المشاركة الوجدانية في مواقف القصة وأحداثها وأزمانها حتى لكأن القارئ أو المستمع أو المشاهد جزء منها وواحد من أشخاصها ، يأخذ الموقف الذي يرتضيه لنفسه من بين مواقفها [٢٣].

ثالثا: القصص في القران الكريم:

إن في القرآن العزيز قصصاً شتى عن الماضين من الأنبياء والمؤمنين والصالحين كما أن فيه قصصاً عن الكفار والمفسدين وغيرهم .

والقصص في القرآن نسيج وحده في موضوعه ، وفي أسلوبه ، وفي مقاصده، وفي غاياته ، وهو بعيد عن الخيالات ، والأوهام ، والتنميق ،والتذويق الذي عرفته الآداب العربية المختلفة على مر العصور ، ذلك لأنه صادق في موضوعه ، صادق في أسلوبه ، حقيقي في أحداثه ، لا يشوبه شائبة تنقص من صدقه ، وإخلاصه ، وروعته ، وصفائه[٢٤].

وتظهر أهمية القصص القرآني من وجوه عديدة اذكر منها ما يلي :

١ـ أن نفقه ما جاء في هذه القصص من أخبار ، وحقائق ، ومعانٍ ، وأنماط من المدافعات بين أهل الحق والباطل ، وأن نعتبر به .





٢ـ في قصص القرآن بيان لسنن الله في خلقه من الأمم ، والجماعات ، والأفراد ؛ وهي سنن جرت على الماضين ، وتجري على اللاحقين ؛ ليعتبر بها المؤمنون .

٣ـ في قصص القرآن بيان لمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى ، والتأسي بهم فيها.

٤ـ في قصص القرآن حقائق علمية تتعلق بهذا الكون بما فيه من إنسان ، وحيوان ، ونبات ، وأرض ونجوم .... الخ ، لم تعرف إلا في عصرنا الحديث ، وفي معرفتها زيادة في العلم ، وتقوية لمعاني الإيمان التي جاء بها الإسلام[٢٥].

٥ـ القصص القرآني أسلوب من أساليب القرآن في تبليغ الرسالة السماوية إلى الناس ، وفي لفت العقول والقلوب إلى دعوة الرسل ؛ إنه ينقل الواقع كما هو بصدق دون تزيين أو تجميل أو تخيل .

والله تعالى نسأل أن يعيننا على أخذ العبرة والعظة من هذا القصص ؛ فنتجنب طريق المعاندين ، ونهاية المكذبين ، وأن يهدينا إلى طريق المؤمنين الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء والصالحين[٢٦].

المبحث الثاني قصة موسى والخضر وآداب طالب العلم

المطلب الاول : قصة موسى والخضر :

قال تعالى:﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [٢٧].

١–**لقاء موسى بالخضر (عليهما السلام):**(لما وصل موسى عليه السلام وبصحبته الفتى إلى المكان المنسي فيه الحوت وما جرى له فيه ، وهو الصخرة ، " هنا تبدأ أحداث هذا الحدث العظيم ، الذي كان موسى عليه السلام على موعد معه ؛ والذي من أجله قطع هذه الرحلة المثيرة ؛ واحتمل فيها ما احتمل من جهد وعناء)[٢٨].وجد موسى عليه السلام عند الصخرة رجلاً " .. مسجى بثوب ، قد جعل طرفه تحت رجليه ، وطرفه تحت رأسه .."[٢٩]، وهذا الرجل هو العبد الصالح ((الخضر))، والخضر آتاه الله الرحمة ، وعلمه العلم[٣٠]، " وهذه هي الغاية التي لا يدركها إلا القليل ، فعلم بلا رحمة قسوة وجبروت ، ورحمة بلا علم جهل وتردي ، فجمع الله للخضر الأثنين ، الرحمة والعلم[٣١].قال الإمام بن عطية عن هذا العلم الذي أوتيه الخضر : ((كان علم الخضر معرفة بواطن قد أوحيت إليه لا تعطي ظواهرها الأحكام أفعاله بحسبها ، وكان علم موسى عليه السلام علم الأحكام والفتيى بظاهر أقوال الناس وأفعالهم))[٣٢].

٢–**طلب موسى عليه السلام مصاحبة الخضر:**لقي موسى عليه السلام الخضر، " .. فسلم عليه موسى ، فقال له الخضر : أنى بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى . فقال الخضر : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم[٣٣].علم موسى عليه السلام أنه وجد ضالته التي ينشدها ، والتي سار من أجل الوصول إليها ، فبدأ اللقاء بين موسى والخضر ، وتلطف موسى عليه السلام في القول ، وتجمل بأحسن ما وهبه الله من أدب الحديث ، وتواضع كريم ، ومبالغة في التوقير ، وقال له : هل تقبلني تابعاً لك ، تعلمني مما علمك الله استرشد به في أمري من علم نافع ، وعمل صالح[٣٤] وفي هذا العرض الذي عرضه موسى عليه السلام على الخضر أمور:

١– استئذان موسى عليه السلام استئذان مصحوب برجاء ، وتلطف للدخول على إنسان ومشاركته أفكاره وآرائه ، والإفادة من علمه ، وذلك مما يقضي به الأدب.

٢– أن يكون موسى عليه السلام تابعاً يقفو أثر الخضر ، ويمشي في ظله ، وهذا شأن الوارد على أهل الفضل والعلم ، يقفو أثرهم ويتبع خطوهم .

٣– أن تكون غاية هذه الصحبة ، وتلك المتابعة ، تحصيل العلم والمعرفة ، فيفيد موسى عليه السلام علماً ، وينال الخضر أجراً .

٤– هذا العلم المطلوب تعلمه ، هو مما يكمل به الإنسان ويرشد ، فهو علم يهدي إلى الحق وإلى الرشاد ، لا إلى الضلال والفساد[٣٥].

٣–**جواب الخضر على طلب موسى عليه السلام** .استمع الخضر إلى هذا العرض من موسى عليه السلام ، فرأى أن العلم الذي عنده ، والذي يطلب موسى عليه السلام تناول شيء منه ، هو علم لا يستسيغه عقله ، ولا يقبله منطقه ؛ فرد الخضر على موسى عليه السلام رداً حاسماً ، الذي يفهم موسى أن علمه لا ينبغي لموسى عليه السلام أن يعرفه ، كما أن علم موسى عليه السلام هو علم لا ينبغي للخضر أن يعرفه ، فقال له : إن العلم الذي معي ، هو علم فوق ادراك العقول ، وتصوراتها ، ولن تطيق عليه صبراً ؛ " لأني على علم من علم الله ، ما علمكه الله ؛ وأنت على علم من علم الله ، ما



علمنيه الله [٣٦] فالظواهر التي ستحكم بها على علمي لن تشفي قلبك ولن تعطيك تفسيراً ، وربما رأيت في تصرفاتي ما لا تفهم له سبباً أو تدري له علة ، وإذن لن تصبر على علمي يا موسى[٣٧].

٤-**ما اشترطه الخضر على موسى ﷺ لمصاحبته:**لما رأى الخضر عليه السلام هذه الرغبة ، الملحة من سيدنا موسى ﷺ على طلب العلم والمعرفة ، رضي الخضر أن يكشف لموسى ﷺ عن بعض ما عنده ؛ ولكنه اشترط لنفسه كما اشترط سيدنا موسى ﷺ من قبل لنفسه ؛ أن تكون صحبته غاية لطلب العلم ، فقال له الخضر : إن اتبعتني ورافقتني في رحلتي طالباً للعلم الذي اعلمه ولا تعلمه ؛ فعليك أن تأخذ عدتك من الحزم والصبر ، ونصيبك من الجلد ، وضبط النفس ، وأن تلزم الصمت ، ولا تبتدئني بسؤال منك عن شيء انكرته مني ، ولم تعلم وجه صحته ، وحكمته حتى أبداك أن ببيانه ووجه الحكمة فيه . فقبل موسى ﷺ الشرط ، وقيد نفسه بذلك العهد[٣٨].

٥-**خرق السفينة وموقف موسى ﷺ من ذلك** :بدأ موسى ﷺ الرحلة ، فانطلق مع الخضر يمشيان على ساحل البحر ، فجاء طائر ، " .. فأخذ بمنقاره من البحر ، فقال الخضر : « والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر » [٣٩] فمرت سفينة ، فكلموا أهلها أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر ، فقالوا : عبد الله الصالح ، قال : نعم ، فحملوهما معهم من غير أجر ؛ إكراماً للخضر ، وعلى حين غفلة من أهل السفينة ، أخذ الخضر بخرق السفينة فاقتلع لوحاً من ألواحها ، ثم رقعها . فهال موسى ﷺ ذلك ، واستنكر هذا الصنيع من الخضر فهو ﷺ الذي أرسل لهداية الناس ، ورد الظلم عنهم ، فثارت غيرت موسى ﷺ على الحق ، فكيف أن يقابل احسانهم بالإساءة ، فقد أكرمونا أصحاب السفينة ، وحملونا فيها من غير أجر ، وها هو يخرق سفينتهم ويفسدها ، فغلبت طبيعة موسى ﷺ المندفعه عليه ، فاندفع يحدث الخضر وقد نسي شرطه الذي اشترطه عليه ، فقال له : أتؤذي قوماً أكرموا وفادتنا ، وأحسنوا لقاءنا ، بخرقك سفينتهم ، وتحاول إغراقهم بلا مبرر ولا عذر ؟ هل يجوز هذا في أية شريعة ، وفي أي عرف ؟ فقد جئت بالمنكر من الأمور ، الخارج عن المألوف[٤٠].

٦-**قتل الغلام وموقف موسى ﷺ من ذلك:**« خرج موسى ﷺ والخضر من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل ، أتيا أهل قرية ، فوجدا فيها غلمان يلعبون ، فعمد الخضر إلى غلام من بينهم ، وكان أحسنهم وأجملهم و أوضأهم ، فأخذ الخضر برأسه ، فاقتلعه بيده ، فقتله» [٤١]شاهد موسى ﷺ ذلك ، فثار أشد من ثورته الأولى ، فهذه فعلة أشد من سابقتها وقعاً ، وأنكر نكراً ، إذ كانت الأولى في متاع من متاع الدنيا ، أما هذه فقد وقعت على نفس إنسانية زكية لم ترتكب ما يوجب قتلها ، فهنا نسي موسى ﷺ الشرط الذي بينه وبين الخضر ، ولم يلتفت إلى زلته التي زلها من قبل معه ، فصرخ من شدة هول ما رأى ، فقال : أتقتل نفساً صغيرة لم تعلم إثماً قط بغير مستند يوجب قتلها ، إن هذا الأمر منكراً ظاهر النكارة ، وأنكر من خرقتك لسفينة ؛ لأن خرقها يمكن تداركه ، وقتل الغلام لا يمكن تداركه[٤٢].

٧-**قيام الخضر بإعادة بناء الجدار وموقف موسى ﷺ من ذلك :** واصل موسى ﷺ مع الخضر السير ، حتى أدركهما الجوع ، فأتيا قرية بخيلة لا تطعم ضيفاً ، ولا تسقي ظمآن ، ولا ترحب بوافد ، ومن شدة بخل هذه القرية أن طلب موسى ﷺ والخضر الطعام ، فامتنعت بيوت هذه القرية أن تضيفهما ، وهذا عمل لا يقبله عقل ، وقرية ينزلان بها ، يطلبان أهلها ، فلا يجدان منهم إلا الصد والدفع ، ومع هذا يجدان فيها جداراً مائلاً يكاد أن يسقط ، فهدمه الخضر ثم عاد يبنيه من جديد ، فثبتت قواعده ، واعتدل قوامه ؛ فضجر موسى ﷺ مما يراه يصنع من التكليف ، وما ليس عليه صبر[٤٣] فقال له : " إن هذه القرية أبت أن تضيفنا ، فلا هم أطعمونا ، ولا سقونا ، ولا آوونا ، ثم تأتي أنت فتبني جدارها مجاناً بدون أجر ، أما الذين اركبونا في سفينتهم بلا عطية ولا أجر ، فكان جزاؤهم أن عمدت إلى تخريب سفينتهم [٤٤].

٨-**الخضر يفسر لموسى ﷺ ما خفي عليه:** قبل أن يفارق الخضر موسى ﷺ ، وقف معه وقفة يخبره فيها بما أشكل عليه من تصرفات حدثت أثناء مسيرهما معاً ، الأمر الذي تحير معه موسى ﷺ ، وجعله يحتج دائماً وينكر مراراً ، حتى بعد أن أخذ على نفسه العهد بأن لا يحتج ولا يسأل ولا ينكر[٤٥]. ولكن ؛ لم كان هذا العناء الذي عاناه موسى ﷺ ، حتى التقى بالخضر ليحصل منه علماً يرشد به؛ فأين هو هذا العلم ؟ لذلك كان لابد للخضر أن يكشف لموسى ﷺ عن خفايا هذه الرحلة المثيرة ، التي رأى منها ظاهراً لا يستقيم على أي منطق ، ولا يتفق مع فهم أي عاقل ، وقد فعل الخضر ما تقضي به الحكمة ، وبإنهاء هذه الرحلة التي أدخله فيها ، أخذ يشرح له حقيقة الموقف ، ويكشف له عن الوجه الخفي من كل حدث من تلك الأحداث الثلاثة[٤٦] ، فكانت قولته له : ﴿ **هذا فراق بيني وبينك** ﴾ [٤٧] مشفوعة بقوله : ﴿ **سأنبئك بتأويل ما لم تسطيع عليه صبرا** ﴾[٤٨].

٩-**تفسير الخضر لحادثة خرق السفينة:** بين الخضر لموسى ﷺ شيئين في الوقت نفسه ، بين أن علمه – علم موسى ﷺ– محدود ، كما بين له أن كثيراً من المصائب التي تقع على الأرض تخفي خلف ردائها الأسود الكئيب رحمة عظمى ، فأصحاب السفينة سيعتبرون خرق سفينتهم مصيبة جاءتهم ، بينما هي نعمة تتخفى في زي المصيبة ، فقال الخضر : إن هذه السفينة كانت لمساكين يعملون عليها ، وهي

مصدر رزقهم ، وهناك ملك ظالم جبار ، يقف لكل سفينة بالمرصاد ، فهو يأخذ كل سفينة مرت عليه صالحة لا عيب فيها ؛ لذلك أحدثت في هذه السفينة عيباً بسيطاً لا يعطلها ، ولا يضرها ؛ حتى يتركها هذا الملك الظالم إذا شاهد العيب الذي فيها ، فهذا عمل إن كان ظاهره الفساد ففي باطنه الرحمة ، وإن كنت قد حسبته منكراً ، فإنما هو حفظ للمساكين ، وإبقاء على حياتهم [٤٩].

١٠-**تفسير الخضر لحادثة قتل الغلام** : ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :" إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً ، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً" [٥٠]. (هنا سيعتبر أبوا الطفل المقتول أن قتل وحيدهما الصغير كارثة ، غير أن موته يمثل بالنسبة لهما رحمة ، فإن الله سيبدلهما ولداً يرعاهما ، ولا يرهقهما ، وهكذا تختفي النعمة في ثياب المحنة ، ويختلف ظاهر الأشياء عن باطنها حتى جعلت موسى ﵇ يحتج وينكر على هذا التصرف ، ثم يستلفته الخضر إلى حكمة التصرف ومغزاه ورحمة الله ﷻ الكلية التي تخفي نفسها وراء أقنعة عديدة) [٥١] فيقول له : كان ذلك الغلام قد قدر الله ﷻ عليه أنه لو بلغ لحمل والديه على الطغيان والكفر ؛ إما لأجل محبتهما إياه ؛ أو للحاجة إليه ، فقتلته لاطلاعي على ذلك، سلامة لدين أبويه المؤمنين [٥٢].

١١-**تفسير الخضر لإعادة بناء الجدار:** إن امتناع أهل القرية من ضيافة موسى ﵇ والخضر ؛ سبباً في أن يدع الخضر أي فساد في هذه القرية يسبب الضرر لأهلها على حاله دون أن يغيره ؛ جزاء صنيعهم ، ولكن الأمر جاوز هذا ، فأخذ الخضر أهل القرية بالصفح والمغفرة ، ثم جاوز هذا أيضاً إلى أن دفع أذى كاد أن يأتيهم من قبل هذا الجدار ؛ بهدمه حتى لا يسقط عليهم ، أما أن يهدم هذا الجدار ، ثم يعيد بنائه بلا أجر فهذا زيادة في الإحسان ! فهذا مضاد لفعلته في السفينة ، ثم سرعان ما يكشف الخضر لموسى ﵇ وجه الحقيقة من فعله ، ويقول له : إن هذا الجدار إنما اصلحته ؛ لأنه كان لغلامين يتيمين في القرية ، وكان تحته كنز لهما ، فلو سقط الجدار لظهر هذا الكنز ، ولأخذه الناس ، والله ﷻ أراد أن يكبرا ، ويشتد عودهما[٥٣].

المطلب الثاني : آداب طالب العلم في ضوء قصة موسى والخضر :

اولا: التأدب بآداب الحديث منها : أدب الحديث وحسن الطلب : ومن ذلك قوله تعالى في خطاب موسى للخضر عليهما السلام بلطف وتقديم الأمر بصيغة طلب وباستفهام يدل على غاية لأدب في الحديث ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾[٥٤], وأيضاً اختيار الألفاظ وجودة العبارات ومناسبتها للواقعة ولمقتضى الحال قال الله تعالى﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴾[٥٥] ,﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا﴾[٥٦]. من مهام طالب العلم تنمية القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة في نفسه، وان يلاحظ معلمه ملاحظة دقيقة ويتأثر تأثراً ملحوظاً ، ومهما حاول المعلم أن يجادل على مدى أثره في حياة طالب العلم ، إلا أن الواقع يقول غير ذلك ، وأن المعلم ما زال له قصب السبق في التأثير السلوكي المستمر ، وألفاظ وكلمات وعبارات المعلم لها وقع كبير جداً على طالب العلم ، فكم من كلمة من مربي فاضل كانت سبباً من أسباب الانطلاقة لهذا الشاب ، وهنالك كلمات من مربين أوهنت العزائم وأضعفت النفوس ، وكانت سبباً للبغضاء والشحناء وتكدر النفوس[٥٧]. إن اللغة التي يستخدمها الإنسان في تواصله مع الناس من حوله هي علامة عقله وصلاح قلبه ، فبقدر سمو لغته وطُهرِها وترفعها عن الفحش والبذاءة ، يكون سمو عقله وشرفه(٥٨يقول السعدي رحمه الله في فوائد السورة (ومنها التأدب مع المربي وخطاب المتعلم إيّاه ألطف خطاب ، لقول موسى عليه السلام﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾ .

ثانيا: النهم المعرفي والحرص على تطوير الذات(رحلة موسى عليه السلام من أجل التزود من العلم): يقول الامام السعدي رحمه الله[٥٩] : في هذه القصة (فمنها فضيلة العلم، والرحلة في طلبه ، وأنه أهم الأمور ، فإن موسى عليه السلام رحل مسافة طويلة، ولقي النصب في طلبه ، وترك القعود عن بني إسرائيل لتعليمهم وإرشادهم، واختار السفر لزيادة العلم على ذلك) [٦٠].والقراءة الجادة الهادفة عند شباب الأمة من مظاهر الجد في تحصيل أسباب الرفعة والنهضة والتقدم واللحاق بركب الحضارة الذي تخلفنا عنها[٦١]. ان العلم الشرعي هو الأساس الذي يبني العقل، ويربي الخُلُق ، وما ظهرت الغثائية في بعض جموعنا الإسلامية ، وانتشرت الهشاشة الفكرية ، إلا بعد أن هُجر العلم الشرعي ، وأصبح عند بعضهم مجرد ترف كمالي ، يصرفهم عنه أدنى صارف[٦٢]. فلا يفوتنك لقاء العالم ، وكيف بطالب علم يسمع بعالم على الأرض ولاتتوق نفسه إلى لقياه ، بل إنه ليتحسر ويشتد أسفه إذا سمع بعالم معاصر له ولم يراه[٦٣].

ثالثا: الصبر وتحمل العناء في سبيل تحقيق الهدف وطول: ومما يدل على وجود هذه الصفة في شخصية موسى عليه السلام قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠ ﴾[٦٤],وقوله تعالى : ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ

صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [٦٥]. لن يصل طالب العلم إلى أهدافه إلا عن طريق الصبر والمصابرة، وسيجد في بداية الطريق الشدة والعنت، ولكن مع تكرار الصبر ومجاهدة النفس ، يشعر الطالب بجمال العلم ويجد العون من الله ، والعظماء في التاريخ هم الذين تميزوا بالصبر وهجر لذائذ الدنيا وتركوا متع الشهوات، واستشعروا عظيم المسؤولية ، تجاه دينهم وذواتهم ، فأعطاهم الله من خير الدنيا والآخرة ، وأمدهم بمدد من عنده وبعون منه سبحانه وتعالى .وهنالك فرق بين قوله : (إنك لن تصبر معي) وبين قوله:﴿ ۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرًا ﴾ [٦٦].في العبارة الأولى نفي للصبر فقط ، وفي العبارة الثانية بيان أنه سيبذل جهده في الصبر ، وسيصبر نفسه على الصبر ، ومع هذا لن يستطيع[٦٧]. يقول السعدي في فوائد هذه القصة : أن من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم ، وحسن الثبات على ذلك ، يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم ، فمن لاصبر له ، لايدرك العلم ، ومن استعمل الصبر ولازمه ، أدرك به كل أمر سعى فيه[٦٨].فقد قال لقمان لابنه : اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك ،فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولازمهم واقتبس من علمهم في رفق[٦٩].فيا أيها المتفقه قد علمت أن العلم لا ينال إلا بذل النفس فلابد لك من صبر ، فبدونه لن تنال غايتك ، ومن ذلك أن تصبر على شدة العلماء ، فإن من الناس من لا يحسن تزكيته إلا بالشديد من الأقوال والأفعال ، وقد يرى شيخك فيك ما لا تراه من نفسك من الآفات المهلكات ، فيشتد عليك رأفة بك وحرصًا عليك ، فتدبر [٧٠].

رابعا: التواضع وهضم النفس :ومن ذلك تواضع موسى عليه السلام وذاهبه للخضر عليه السلام مع جلالة قدره وعلو منزلته ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدًا ﴿٦٦﴾ ﴾[٧١].سئل الفضيل بن عياض [٧٢]عن التواضع في طلب العلم؟ فقال : يخضع للحق وينقاد له , ويقبله ممن قاله .وقيل : التواضع أن لا ترى لنفسك قيمة . فمن رأى لنفسه قيمة في نفسه فليس له في التواضع نصيب, وقال الجنيد البغدادي [٧٣] : هو خفض الجناح ولين الجانب.

خامسا: التأني والتثبت وعدم اطلاق الحكم مباشرة :التأني والتثبت وعدم المبادرة على الحكم على الأشياء حتى يعرف ما يراد منه وما هو المقصود ، فكثير من الأمور يبرز لنا ظاهرها أمراً مغايراً للأمر المراد منها، كما في الأحداث الثلاثة التي وقعت لموسى عليه السلام في رحلته مع الخضر [٧٤].

سادسا: تحمل المشقة في طلب العلم :إن تحصيل العلم في الغالب لا يتم إلا بتحمل المشقة ، والصبر ، فعلى الداعية أن يعلم ذلك إذا قدر له التوجه إلى طلب علم معين ، وليتذكر ما لقيه موسى عليه السلام ، وهو رسول كريم من مشقة السفر إلى لملاقاته ، والتلقي عنه بعض ما عنده من العلم[٧٥].

الخاتمة

الحمد الله الذي يسر لي أتمام مادة هذا البحث ، والذي ذكرت فيه جوانب عديدة من قصة موسى مع الخضر ومنها:

١- بدأً بالرحلة للبحث عن الخضر ، ثم اللقاء وما تم فيه من حوار وشروط ، ثم الانطلاق في الرحلة وتوالي الأحداث الثلاثة: خرق السفينة ، قتل الغلام ، وبناء الجدار ، بعد ذلك الدروس المستنبطة من هذه الرحلة ، في مبحثين أساسيين متضمنة لمطالب، مسبوقة بتمهيد يتحدث عن التعريف بمصطلحات البحث.

٢- ان من ادب التعلم , التلطف في الطلب ، وهذا في تلطف موسى عليه السلام في عرضه الطلب بصيغة الاستفهام ؟ حتى يترك المجال للخضر ، هل يوافق أن يصحبه معه أم لا .جعل نفسه تابعاً .

٣- حين سأل﴿ ***هل أتبعك*** ﴾ فالتلميذ يتبع استاذه في كل ما يأمره به ويوجهه إليه , والعلم يرفع صاحبه ، وهذا ما بينه موسى عليه السلام للخضر عندما عرض عليه أن يتابعه شرط أن يعلمه ، وهذه التبعية ترفع المتعلم , والواقعية في الطلب ، فموسى عليه السلام طلب من الخضر أن يعلمه شيئاً من علمه ، ولم يطلب منه أن يعلمه كل شيء ؛ حتى لا يكلفه ما لا يطيق .

٤- طلب النفيس من العلم، فالله علم الخضر علماً نفيساً يريد موسى عليه السلام بعضه ، ولم يطلب العلم الدنيوي، وإن كان مفيداً ، وحدد نوع العلم ﴿ ***مما علمت رشداً*** ﴾ وضد الرشد الهوى والضلال

الهوامش

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٩٨٤م، ١٤٤/١.

(٢)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ،المكتبة العلمية ، بيروت،٩/١.

(٣)المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط ، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م ،ص ٤٨٣.

(٤)فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، ٤٠٠/١٠.

(٥)تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، ١٤٤/١

(٦)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص٤٨.

(٧) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة ، المحمدية، المغرب، ١٩٨٣م،١١/٤.

(٨) ينظر: آداب الصحبة ، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسأبوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) المحقق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر، ١٩٩٩، ١٣٥/٢ .

(٩) لسان العرب ،لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ا، دار صادر - بيروت، ١ /٤٣.

(١٠)لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، ٣٦٥١/٥.

(١١) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١م، ٣٥٦/٨ .

(١٢) الصحاح للجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٣٩٩هـ، ٣٠١/٣.

(١٣) سورة الكهف:٦٤.

(١٤)تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ٣٦٦/٨.

(١٥)سورة القصص: ١١.

(١٦) المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، بيروت، ص ٤١٩.

(١٧) سورة يوسف:٣.

(١٨)المفردات في غريب القرآن، للاصفهاني، ص٤٢١.

(١٩)المعجم الوجيز ، لنبيل عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية ،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ،ص٥٠٤.

(٢٠)القصة في القرآن الكريم، للدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، بحث مستل من كلية أصول الدين والدعوة ،طنطا، مصر، العدد الحادي عشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، ص١٢٢.

(٢١) ينظر: القصص القرآني منطوقه ومفهومه، لعبد الكريم الخطيب ،دار المعرفة، بيروت، ص٣٩.

(٢٢) سورة يوسف:١١١.

(٢٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، للشيخ عبد الكريم الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر، بيروت، ٨٥٩/٤.

(٢٤) ينظر: الأنبياء في القرآن ، لسعد صادق محمد ، دار اللواء ، ١٤٠٢هـ ،ص١٦ ، ١٧ .

(٢٥) ينظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، لعبد الكريم زيدان ، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٦هـ ،٦/١.

(٢٦)الأنبياء في القرآن ، لسعد صادق محمد ، ص ١٧.

(٢٧) سورة الكهف: ٦٥-٧٠.

([28])القصص القرآني من الواقع المنظور وغير المنظور ، لعبد الكريم الخطيب ،جامعة الامام محمد بن سعود، نابلس، ٢٠١٤، ص١٢٦.

([29])أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير : ١٨ – سورة الكهف ، باب : " فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما " ،ص ٩١٠ ، رقم الحديث : ٤٧٢٦ .

([30]) ينظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، لعبد الكريم زيدان ، ج١، ص٣٨٦ .

([31])المسك والعنبر في خطب المنبر ، لعائض القرني ، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٣، ص٤٣٢ .

([32])تفسير الكتاب العزيز ، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ٣٥٧/٩.

([33])أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، ط١(بيروت : دار ابن حزم ، ١٤٢٣هـ) كتاب الفضائل ، باب من فضائل الخضر، عليه السلام ، ص١٠٤١ ، رقم الحديث : ٢٣٨٠ .

([34]) ينظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، لعبد الكريم زيدان ،١/ ٣٨٧ . وينظر : قصص القرآن ، لمحمد أحمد المولى ، محمد أبو الفضل ، علي محمد البجاوي ، السيد شحاته ، دار الجيل ، بيروت ،ص١٦٤.

([35]) ينظر: القصص القرآني من الواقع المنظور وغير المنظور، لعبد الكريم الخطيب ، ص١٢٧.

([36])تفسير الكتاب العزيز ، لأبو محمد بن عطية الأندلسي المحاربي ،١/ ١٨١ .

([37])القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، لعبد الكريم الخطيب ، ص ١٢٧، ١٢٨.

([38]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، ط١ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٢هـ ، ص٤٨٢ . وينظر:: القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور ، لعبد الكريم الخطيب ، ص١٢٨.

([39])أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير : ١٨ – سورة الكهف ، باب : " فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما " ،ص ٩١٠ ، رقم الحديث : ٤٧٢٦ .

([40]) قصص القرآن، لمحمد أحمد المولى ، ص١٦٤ ، ١٦٥ . وينظر : المسك والعنبر في خطب المنبر ، لعائض القرني ، ص٤٣٣.

([41])أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل الخضر،عليه السلام ، ص١٠٤١ ، رقم الحديث : ٢٣٨٠ .

([42]) ينظر : المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، لعبد الكريم زيدان ، ج١ ، ص٣٨٩ .

([43])ينظر : المسك والعنبر في خطب المنبر لعائض القرني ، ص٤٣٤ .

([44]) المصدر نفسه ، ص٤٣٤ – ٤٣٥ .

([45])ينظر : المسك والعنبر في خطب المنبر لعائض القرني، ص٤٣٥.

([46])القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور ، لعبد الكريم الخطيب ، ص١٣٢ ،١٣٣.

([47])سورة الكهف : ٧٨.

([48])سورة الكهف : ٧٨ .

([49])ينظر : المسك والعنبر في خطب المنبر ، لعائض القرني ، ص٤٣٨ . وانظر : قصص القرآن، لمحمد أحمد المولى ، محمد أبو الفضل ، علي محمد البجاوي ، السيد شحاته، ص١٦٦، ١٦٧.

([50]) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب : معنى " كل مولود يولد على الفطرة " ، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ، ص١١٥٠ ، رقم الحديث : ٢٦٦١ .

([51]) موقع عالم النور ، أحسن القصص ، الخضر ، مقال : تأملات تربوية في قصة موسى والرجل الصالح ، عثمان قدري مكانسي، ٢٠١٦.

([52])تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٤٨٣ .

([53]) قصص القرآن ،لمحمد أحمد المولى ، محمد أبو الفضل ، علي محمد البجاوي ، السيد شحاته ، ص ١٦٢

([54]) سورة الكهف:٦٦.

([55]) سورة الكهف:٧٤.

([٥٦]) سورة الكهف:٧١.

([٥٧]) أساليب التكوين الخاصة في وحدة التربية الإسلامية، لعبد السلام البكاري ، مجلة الإحياء، رابطة علماء المغرب، الرباط،١٤٢١هـ ، عدد١٦، ص ١٧٢.

(٥٨) في البناء الدعوي، لأحمد عبدالرحمن الصويان ،السعودية، البيان مركز البحوث والدراسات ،١٤٣٣هـ، ص ٦١.

([٥٩])تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن ناصر السعدي، لبنان، دار ابن حزم، ،٢٠٠٣م ،ص ٤٥٦

([٦٠]) المصدر نفسه ،ص ٤٥٦.

([٦١])الطرق الجامعة للقراءة النافعة، لمحمد موسى الشريف، ، دار الأندلس الخضراء، السعودية ،٢٠٠٩م ،ص ٣٠.٢٩.

([٦٢]) في البناء الدعوي، لأحمد عبدالرحمن الصويان، ص ٩١.

([٦٣]) منطلقات طالب العلم، لمحمد حسين يعقوب ، المكتبة التوفيقية، مصر ،٢٠٠١ م، ص ٢٠٤ .٢٠٥.

([٦٤]) سورة الكهف:٦٠.

([٦٥]) سورة الكهف:٦٩.

([٦٦]) سورة الكهف:٧٥.

([٦٧]) مع قصص السابقين في القرآن، لصلاح عبدالفتاح الخالدي ،دار القلم، سورية ،٢٠٠٧م، ص ٤١٦.

([٦٨]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن ناصر السعدي ،ص ٤٥٧

([٦٩]) منطلقات طالب العلم، لمحمد حسين يعقوب ،ص ٢٠٥.

([٧٠]) المصدر نفسه ،ص ٢٠٦.

([٧١]) سورة الكهف:٦٦.

([٧٢])الفضيل بن عياض ابن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله.ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وارتحل في طلب العلم. وانتقل الى مكة، ونزلها الى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومائة. في خلافة هارون، وكان ثقة نبيلا فاضلا عابدا ورعا، كثير الحديث، ينظر: وفيات الأعيان ٤ / ٤٩.

([٧٣])الجنيد الامام القدوة المحدث، أبو القاسم القايني ، نزيل هراة، وشيخ الصوفية.مولده سنة ست وستين وأربع مائة، ومات في رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين وخمس مئة .ينظر: سير أعلام: ٢٠/ ٢٧٢.

([٧٤]) قصص الأنبياء فصول في ذكر ما قص الله علينا في كتابه من اخبار الأنبياء مع أقوامهم ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : أشرف بن عبد المقصود ، ط٢ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٦هـ ، ص١٠٢.

([٧٥])التربية الذاتية معالم وتوجيهات، لعبدالله عبدالعزيز العيدان، ، مطابع الحميضي، السعودية ،١٤٢٣هـ ، ص ١٦.

المصادر:

- القرآن الكريم.

١. آداب الصحبة ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسأبوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) المحقق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث – طنطا – مصر، ١٩٩٩.

٢.أساليب التكوين الخاصة في وحدة التربية الإسلامية، البكاري عبد السلام ، مجلة الإحياء، رابطة علماء المغرب، الرباط،١٤٢١هـ.

٣.تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٩٨٤م.

٤.التربية الذاتية معالم وتوجيهات، العيدان، عبدالله عبدالعزيز ، مطابع الحميضي، السعودية ،١٤٢٣هـ.

٥.ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة ، المحمدية، المغرب، ١٩٨٣م.

٦.المسك والعنبر في خطب المنبر ، عائض القرني ، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٣.

٧.التفسير القرآني للقرآن، الشيخ عبد الكريم الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر، بيروت.

٨.تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١م.

٩.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، ط١ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٢هـ.

١٠.الطرق الجامعة للقراءة النافعة، الشريف، محمد موسى ، دار الأندلس الخضراء، السعودية ،٢٠٠٩م ،ص ٣٠.٢٩.

١١.فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٢. في البناء الدعوي، الصويان، أحمد عبدالرحمن ،البيان مركز البحوث والدراسات، السعودية، ١٤٣٣هـ ، ص ٩١

١٣.في البناء الدعوي، الصويان أحمد عبدالرحمن ،السعودية، البيان مركز البحوث والدراسات ،١٤٣٣هـ.

١٤.فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ١٣٥٦هـ.

١٥.القصة في القرآن الكريم، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، بحث مستل من حولية كلية أصول الدين والدعوة ،طنطا، مصر، العدد الحادي عشر ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦.قصص الأنبياء فصول في ذكر ما قص الله علينا في كتابه من اخبار الأنبياء مع أقوامهم ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : أشرف بن عبد المقصود ، ط٢ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٦هـ.

١٧.قصص القرآن ،محمد أحمد المولى ، محمد أبو الفضل ، علي محمد البجاوي ، السيد شحاته ، مطبعة عيسى البابي ، ١٣٩٩هـ.

١٨.القصص القرآني من الواقع المنظور وغير المنظور ، عبد الكريم الخطيب ،جامعة الامام محمد بن سعود، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤.

١٩.القصص القرآني منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب ،دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١.

٢٠.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٨.

٢١.المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، عبد الكريم زيدان ، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٦هـ.

٢٢.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ،المكتبة العلمية ، بيروت، ١٩٩٨.

٢٣.المطلع على ألفاظ المقنع المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط ، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٤.المعجم الوجيز ، نبيل عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤.

٢٥.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٦.منطلقات طالب العلم، يعقوب، محمد حسين ، المكتبة التوفيقية، مصر ،٢٠٠١.

٢٧.موقع عالم النور ، أحسن القصص ، الخضر ، مقال : تأملات تربوية في قصة موسى والرجل الصالح ، عثمان قدري مكانسي.